أيها العلماء والشيوخ في الأمة عامة وفي مصر والأزهر خاصة: إن واجبكم هو خطاب الأمة وجيوشها نحو ما يجب عليها من إزالة الحدود التي تفصل بينها، والأنظمة التي تحكمها بغير الإسلام، وتطبيق الإسلام كاملا شاملا في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، الدولة التي تجيش الجيوش لتحرير كل ما اغتُصب من أرض الأمة وتنتصر للمستضعفين، حينها لن يجرؤ مجترئ على التطاول على الأمة ومقدساتها.

اقرأ في هذا العدد:

- تضعضع قيادة بوتين ومستقبل فاغنر ...٢
- مغزى دخول محكمة الجنايات الدولية للمرة الثانية عبر بوابة دارفور ...٢
- واجب الإعلاميين تجاه قضية فلسطين! ...٣
- لماذا تشتري أوزبيكستان الغاز الروسي؟ ...٤
- قناة المغاربية الفضائية ووصفةُ استحالة التغيير!! (الجزء الأول) ...٤

/alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٥ من محرم ١٤٤٥هـ الموافق ٢ آب/أغسطس ٢٠٢٣ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٥٤ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

لا مرحبا بالتطبيع ولا مرحبا بنتنياهو المجرم!

بقلم: الأستاذ محمد عبد الله

في ٢٠٢٣/٧/١٧ أعلن القصر الملكي أنه توصل برسالة من رئيس وزراء كيان يهود يُخبره فيها بأن كيانه يعترف بمغربية الصحراء الغربية. ومباشرة بعد نشر الخبر، بدأت أبواق التطبيع تطبل وتزمر وتصور هذا الاعتراف بأنه نصر تاريخي وإنجاز غير مسبوق للدبلوماسية المغربية المظفرة! وفي ٢٠٢٣/٧/٢٠ أعلن الملك دعوته لرئيس وزراء كيان يهود لزيارة المغرب.

إن قطار التطبيع الذي انطلق في ٢٠٢٠/١٢/١٠، انطلق سريعاً من أول يوم، والناظر إلى عدد الاتفاقيات الموقعة وتنوع ميادينها وعدد الزيارات المتبادلة، يدرك بسهولة أن القوم كانوا يتحرقون شوقاً إلى هتك ستر سرية العلاقة والخروج بها إلى العلن، وأن الأمور كانت معدة سلفاً، بغض النظر عن قصة الخلاف مع الجزائر.

إلا أنه ولإعطاء شيء من المصداقية لهذا الانحدار الفظيع، ولتغطية عوراتهم قاموا بهذه الأمور:

• ضخموا قضية الخلاف مع الجزائر، وصوروا الأمر وكأن الجزائر تستعد لغزو الصحراء وانتزاعها من المغرب. فزعموا أن اندفاع المغرب نحو يهود هو للحصول على الأسلحة والتقنية العسكرية التي تجعل للمغرب الغلبة على جاره. وقد ساهم حكام الجزائر كذلك في تأكيد هذه الصورة ما يؤكد أن المخطط يتجاوز المغرب والجزائر وأن هناك طرفاً فوقهما هو من ينسق الأمر.

• زعموا أنهم نسقوا الأمر مع سلطة عباس بل ومع حماس وأخذوا الضوء الأخضر منهما، وأن الطرفين لا يريان بأساً في تطبيع المغرب علاقاته مع كيان يهود، وما دام أهل فلسطين راضين عن هذا التطبيع فما عليهم فيه إذاً حرج.

• ادعوا أن هذا التطبيع لا يعني بالضرورة التخلي عن أهل فلسطين، وأنهم مستمرون بدعمهم في المحافل الدولية وعن طريق بيت مال القدس ومن خلال رئاسة الملك للجنة القدس.

• ادعوا أن هذا التطبيع سيمكنهم من الاستفادة من التقدم العلمي والتقني الذي يتوفر عليه كيان يهود ومن قوة اللوبي اليهودي المنتشر في العالم.

إن هذه المبررات لا تنطلي إلا على السُّذَّج أو من ختم الله على قلوبهم، أما من أوتي أدنى نصيب من العقل والحكمة، فيعلم أن الخيانة تبقى خيانة ولو ابتغي لها ألف مبرر، وأن الحرام يبقى حراماً، ولو غلف بألف عذر.

أما بيان ذلك فكالتالي:

• إن كيان يهود كيان ظالم مجرم، قام أساساً على سرقة أرض الإسراء والمعراج، أرض المقدسات، أرض الأنبياء والصحابة الكرام، أرض الشهداء والتضحيات على مر التاريخ، فأي مصداقية وأية شرعية يضيفها اعتراف سارق بملكية مالك أصلي؟! وما هو ثمن هذا الاعتراف؟ أن يعترف المسروق بحق السارق في الاستمتاع بما سرق، وعدم جواز منازعته حقه في ذلك، إنها والله لقسمة ضيزى! لو أن يهود كان لهم سلطان على الصحراء لقلنا اعترف بهم المغرب فانسحبوا منها، ولكن السلطان كله للمغرب لا يكاد ينازعه فيه أحد، فيكون المغرب قد تنازل عن أرض مقدسة مقابل اعتراف سارق بملكيته لأرض يملكها أصلا ويسيطر عليها، أليس للقوم عقول يفقهون بها؟ أم على قلوب أقفالها؟!

• إن الخلاف مع الجزائر هو خلاف مفتعل وليس حقيقياً، وإن تسخينه أو تبريده متعلق أساساً

..... التتمة على الصفحة ٣

جنين بين مطرقة كيان يهود وسندان السلطة؟!

بقلم: الدكتور إبراهيم التميمي*

"إن لدى السلطة الفلسطينية فرصة للقيام بما هو متوقع منها في جنين، ولكن أينما يتوجب علينا التحرك فلن نتردد"، هذا ما صرح به وزير جيش كيان يهود يؤاف غالانت فور إعلان انتهاء العملية العسكرية في مدينة جنين ومخيمها، أما إعلام كيان يهود فنشر "أن العمليات العسكرية في جنين تم تجميدها لإعطاء فرصة للأجهزة الأمنية الفلسطينية لفرض سيطرتها على المنطقة، وأن المستوى السياسي أصدر أمراً للجيش وجهاز الشاباك وحرس الحدود بتجميد النشاط الأمني الاستباقي في جنين، من أجل إعطاء السلطة الفلسطينية وأجهزتها فرصة للتعامل مع المنطقة المشبعة بالمسلحين، وإعادة القبضة التي فقدتها في الميدان"، وهذا ما أكدته السلطة بأفعالها على الأرض حيث قامت بنشر أجهزتها الأمنية فور انسحاب جيش كيان يهود ومن ثم شرعت في شن حملة اعتقالات ومطاردة للمجاهدين.

وقد جاءت هذه العملية العسكرية الهمجية بغطاء أمريكي واضح وعلني على لسان وزارة الخارجية والحكومة الأمريكية التي أعلنت أنها تحترم حق دولة يهود في الدفاع عن نفسها في تناغم لافت بين إدارة بايدن وحكومة نتنياهو سيئة المكانة والتركيبة السياسية بالنسبة لبايدن وحكومته! وقد ظهر ذلك التناغم قبل العملية، حيث تم إخبارهم بها وكذلك خلال العملية وبعد انتهائها، وهذا يظهر أن ما حصل جاء ضمن رغبة أمريكا في تمكين السلطة من إعادة السيطرة على المدن، وهو التوجه الذي حمله وزير خارجيتها أنتوني بلينكن بداية هذا العام خلال زيارته إلى السلطة وكيان يهود والتي كان عنوانها تهدئة التصعيد في الضفة الغربية وتمكين السلطة من إعادة السيطرة على مدن شمال الضفة، وقد تضمن طرح بلينكن مخططاً عرف بمخطط الجنرال مايك فينزل، وهو المنسق الأمني الأمريكي بين السلطة وكيان يهود ويهدف لإنشاء قوة أمنية خاصة يتمّ تدريبها وإرسالها إلى المدينتين للمواجهة مع المجموعات المسلحة بهدف هزيمتها والقضاء عليها، وقد تم التأكيد على ذلك التوجه في ضبط التصعيد ومنع تفجر الأحداث ودعم السلطة في فرض سيطرتها على المدن في اجتماع العقبة الخماسي الذي جاء في شهر شباط، أي في الشهر التالي لزيارة بلينكن، ومن ثم في قمة شرم الشيخ التي عقدت في شهر آذار.

وهنا يمكن القول إن ما حصل من هجوم عسكري على جنين هو محصلة تطبيق تفاهمات العقبة وشرم الشيخ، حيث باتت أهداف الطرفين، كيان يهود والسلطة، واحدة وهي القضاء على ظاهرة المقاومة واغتيال المجاهدين، وإن كانت لنتنياهو حساباته الخاصة المتعلقة بإرضاء تحالفه القومي التوراتي وإظهار حكومته بمظهر القوة وكذلك تجاوز الاحتجاجات المستمرة على التعديلات القضائية التي يعكف على إجرائها وأيضاً تلطيف الأجواء مع بايدن الذي قَبِل أخيراً بعد إعلان وقف العمليات العسكرية في مراكز المدن والسماح للسلطة بالسيطرة وفرض سيادتها الأمنية بدعوة نتنياهو لزيارة البيت الأبيض، وهي الدعوة التي تأخرت شهوراً عدة ضمن البروتوكول المعتاد، أما السلطة فهي متلهفة لإعادة شيء من هيبتها وسطوتها الأمنية على المدن التي تفضل استلامها

..... التتمة على الصفحة ٣

ستبقى فلسطين جرحاً نازفاً في قلب أمتنا ما دام ليهود كيان فيها

ما عذر أصحاب الرتب والنياشين القاعدين عن نصرة أهل فلسطين؟! ما عذر الجيش المصري الذي لو تحرك لزلزل الأرض تحت أقدام المحتلين، وحرب أكتوبر مثال مصغر رغم التآمر والخيانات؟! ما عذر الجيش الأردني الذي لو أراد، وقادة جيشه يعرفون ذلك، لصلوا العصر في الأقصى؟! ما عذر جيش تركيا التي تطبع مع الغاصب وتدّعي الوقوف مع أهل فلسطين، أين غيرة العثمانيين؟! أين غيرة أهل الدين؟! أيقتل المسلمون وفي جيش تركيا عرق ينبض؟! أين جيش باكستان؟! أين المحبون لرسول الله ﷺ، أيدنس مسراه وأنتم تنظرون؟! ماذا دهاكم؟! أليس شعاركم إيمان وتقوى وجهاد في سبيل الله؟! فالتقوى تدعوكم للدفاع عن المسلمين في الأرض المباركة وللدفاع عن مسرى نبيكم، فإن لم يكن ذلك جهاداً في سبيل الله فما هو الجهاد بنظركم؟! إن فلسطين ستبقى جرحاً نازفاً ما دام ليهود كيان فيها، وإن الحل الوحيد الذي لا مندوحة عنه هو تحريرها واجتثاث كيان يهود، وغيره من الحلول خداع وتضليل، ولن يكون ذلك إلا بجيوش الأمة، وكل حرف للبوصلة عن الجيوش هو تمكين ليهود من رقاب أهل فلسطين ليزدادوا إجراماً وقتلا وتدميرا.

دماء تسفك في فلسطين ومؤامرات تحاك في تركيا!

(عربي ٢١، الأربعاء، ٨ محرم ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٣/٧/٢٦م، بتصرف) استقبل الرئيس التركي أردوغان؛ رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، في أنقرة الأربعاء. وذكرت الرئاسة التركية، أن أردوغان عقد لقاء ثلاثيا مع عباس وهنية في المجمع الرئاسي في أنقرة. وجاء اللقاء، بعد آخر ثنائي بين عباس وهنية في تركيا أمس الثلاثاء، قبيل أيام من اجتماع الأمناء العامين المقرر انعقاده في القاهرة. والثلاثاء، أكد أردوغان على وحدة الفلسطينيين، وتوافقهم في هذه المرحلة، مشيرا إلى أنه لا يمكن لأنقرة قبول ممارسات يهود الرامية إلى تغيير الوضع التاريخي للأماكن المقدسة بفلسطين. وقال عضو المكتب السياسي لحركة حماس حسام بدران في بيان، إنّ اللقاء بين هنية وعباس شهد "نقاشا صريحا وعميقا"، وجاء في إطار استكمال مشاورات الحركة مع القوى والفصائل الفلسطينية بغرض التحضير لاجتماع الأمناء العامين. وذكر البيان أن المجتمعين اتفقوا على "ضرورة توحيد الجهود الوطنية لمواجهة المخاطر المحدقة بالقضية الفلسطينية، خاصة مشاريع الحكومة الصهيونية المتطرفة". وكان من المقرر أن يزور رئيس وزراء يهود نتنياهو تركيا هذا الأسبوع، لكن الزيارة تأجّلت لاحقا، بعدما خضع لعملية جراحية نهاية الأسبوع الماضي، فيما يشهد كيانه احتجاجات على خلفية "التعديلات القضائية".

الراية: في وقت تسفك فيه الدماء الزكية في الأرض المباركة بشكل يومي، وتتوعد الأحزاب التوراتية والقومية أهل فلسطين ووجودهم وما تبقى من الأرض، وترتو عيون أهل فلسطين لمن ينتصر لهم ويخلصهم من يهود وبطشهم، في وقت يحصل فيه كل ذلك يهب أردوغان ليستضيف حلقة جديدة من جولات التآمر على قضية فلسطين، حلقة كان من المفترض أن تكتمل بوجود نتنياهو لولا وضعه الصحي لا شافاه الله. إن تآمر أردوغان واضح وصريح بتمسكه بحل الدولتين؛ مشروع أمريكا لتصفية قضية فلسطين، فهو يبذل كل جهده في خدمة أمريكا، فيحاول عقد لقاءات مع رئيس السلطة والفصائل الفلسطينية وقادة كيان يهود لتلطيف الأجواء وخفض التوتر ومنع تفجر الأحداث في ملف لا يحتل حاليا أولوية عند أمريكا لانشغالها بملفات أخرى كاحتواء الصين والحرب الأوكرانية، فتتجاوب معه الأطراف ويتبنون نظرته السياسية القائمة على الشرعية الدولية ومشروع الدولتين، وتتحول إلى تحرك سياسي جديد لتحريك المياه وتفعيل محاولة تصفية القضية، وهذا ما أكد عليه رئيس السلطة في تصريحاته، أما حال الفصائل فهو التناغم مع رؤية أردوغان ومحاولة تغطية ذلك بالحديث عن الوحدة والمقاومة. إن هذه اللقاءات لا تحمل سوى الشر لقضية فلسطين، وهي تخدم هدف أمريكا الحالي لمنع تفجر الأحداث خاصة في ظل الأزمات الداخلية التي تعصف بكيان يهود، وأفقها السياسي بات تحت أقدام المستوطنين في الضفة الغربية فلم تبق أرض لتقام عليها دولة ولا شبه دولة، ونتائج تلك الاجتماعات ومخرجاتها في حماية أهل فلسطين لا قيمة لها على الأرض وهي بيع للوهم وتسول سياسي رخيص على أعتاب أنظمة باتت تقتات من ثمن بيعها لقضية فلسطين كنظام تركيا أردوغان، أما الحل الحقيقي لقضية فلسطين فهو في كتاب الله وسيرة رسوله ﷺ وتاريخ الخلفاء والقادة العظام؛ وذلك بإعلان الجهاد وتحريك الجيوش لتلتحم مع يهود في معركة فاصلة تقتلع كيانهم المسخ من جذوره وتطهر الأرض المباركة من رجسهم ودنسهم.

raya_no_454.indd 1 31.07.2023 12:06:34

نافذات سياسية

تضعضع قيادة بوتين ومستقبل فاغنر

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

لقد كشفت محاولة التمرد التي قامت بها مجموعة فاغنر في روسيا مدى ضعف القيادة الروسية، وعرّت حقيقة فقدانها لسطوة الحكم التي كانت تتسم بها من قبل، وأظهرت هشاشة قبضة بوتين (الحديدية) على السلطة، وأفسحت المجال لنشوء تكتلات سياسية عسكرية داخلية في المستقبل تتصارع فيما بينها، وقد تعصف بحقبة الاستقرار التي تميّزت بها روسيا مُنذ مطلع هذا القرن.

ولعلّ السماح بوجود شركات أمنية خاصة تعمل بنوع من الاستقلالية عن الجيش وبالذات شركة فاغنر، هو الذي أحدث هذا الشرخ في القيادة الروسية، وهو الذي فتح شهية الجنرالات للصراع على السلطة، وتطلعهم للاستحواذ على المناصب الكبرى.

ومنذ تأسيسها في سنة ٢٠١٤ على يد يفغيني بريغوجين وشركة فاغنر تشق طريقها لتكون بمثابة الجيش الضخم المستقل الموازي للجيش الروسي الرسمي، وامتلكت فاغنر بهذا الجيش الجديد قيادة قوية صلبة، وإدارات متماسكة مستقلة، وعلاقات معقدة ومتشعبة، وأعمالاً سياسية دولية واسعة، وهو ما أكسبها شعبية كاسحة، وصلاحيات بعيدة عن أعين القيادة الروسية.

أصبح لفاغنر أذرع طويلة خارج روسيا ساهمت في مد النفوذ الروسي بشكل كبير، خاصة في أفريقيا على حساب النفوذ الفرنسي الذي بدأ ينحسر ويضعف في مستعمراته السابقة، واعتبرت فاغنر في هذه المرحلة يد روسيا الضاربة في الخارج.

وتعاظمت قوة فاغنر المالية وحصلت على الأموال الكثيرة، وأصبح لديها أكثر من مائة شركة مالية خاصة تعمل لخدمتها، ولجني الأموال لصالحها، فعلى سبيل المثال تجني لها شركة إفرو بوليس ٢٥٪ من أرباح عدد من الحقول النفطية في أفريقيا. ولفاغنر مناجم ذهب وحقوق قطع الأشجار في دولة أفريقيا الوسطى، وتأخذ من حكومة مالي ١٠,٨ ملايين دولار شهرياً لقاء قتالها للإسلاميين الثائرين على الدولة، وفي السودان تعمل فاغنر في تعدين الذهب دعماً لقوات الدعم السريع، وفي ليبيا تدفع لها الإمارات رواتب ١٢٠٠ جندي من مرتزقتها لدعم المنشق عميل أمريكا خليفة حفتر.

فهي كشركة أمنية عسكرية تعمل في سوريا وفنزويلا ودول أفريقية عدة مثل ليبيا والسودان ومالي وأفريقيا الوسطى وبوركينا فاسو وموزمبيق ومدغشقر، وتتقاضى أموالاً، وتجني أرباحاً عبر أعمال مرتزقتها في دعم الحكومات الهشة في تلك الدول. وبسبب نجاحها الملحوظ في أفريقيا استدعاها الرئيس الروسي بوتين للمساعدة في القتال ضد الأوكرانيين، وتم منحها مقابل ذلك ٣ مليار دولار في سنة واحدة، وأحرزت تقدماً في جبهة باخموت لم ينجح الجيش الروسي نفسه في تحقيق مثله.

وهذا النجاح الملموس في ساحة القتال أكسب فاغنر مكانة مرموقة في قلوب الروس، وأوجد لها احتراماً لدى العسكريين منهم بشكل خاص، وزادت كاريزما قائدها بريغوجين ما جعله يتفاخر على أقرانه في الجيش، فأصبح يتدخل في الشؤون الخاصة للجنرالات وينتقدهم ويحاسبهم خارج الإطار التقليدي المعروف.

ثمّ صارت له أطماع واضحة في الزعامة، وفي تسلق السلطة، وبدأ يشكل خطراً على زعامة بوتين نفسه، فضلاً عن زعامة وزير الدفاع ورئيس الأركان.

أحسّت القيادة الروسية بتعاظم خطر فاغنر ورئيسها، فاتخذت إجراءً حاسماً في ٠٦/١٥ حيث طلبت وزارة الدفاع الروسية من جميع المجموعات العسكرية والشركات الأمنية التي تقاتل إلى جانب الجيش الروسي في أوكرانيا بالتوقيع على عقود جديدة مع الجيش، تخضع بموجبها تلك الكيانات لشروط جديدة تجعلها تتبع أوامر قادة الجيش مباشرة وذلك ابتداءً من مطلع شهر تموز.

وهذا يعني فقدان فاغنر لاستقلاليتها وانصياعها لوزير الدفاع الروسي ورئيس أركانه، وهما من ألدّ خصوم بريغوجين، فرفضت فاغنر التوقيع، وقامت بتحدي الدولة، وحاولت الانقلاب على القيادة الروسية، فسيطرت على أكبر قاعدة عسكرية روسية في روستوف، واتجهت قواتها نحو موسكو ووصلت على بعد ٢٠٠ كيلومتر فقط من موسكو، ولكنّ المحاولة توقفت عندما أدرك رئيسها بريغوجين عدم انحياز الجيش له بما يكفي، فأوقف الانقلاب، وقبل بوساطة رئيس روسيا البيضاء ألكسندر لوكاشينكو، ووافق على تسليم أسلحة فاغنر الثقيلة للجيش، واكتفى بالعفو الرئاسي بحقه وحق عناصره الصادر عن بوتين، ومن ثمّ توزعت قواته بين التسريح في البيوت أو الالتحاق بالجيش أو الخروج إلى روسيا البيضاء.

إنّه وإن فشلت محاولة بريغوجين في تحدي زعامة الرئيس بوتين لكنها نجحت في إضعاف مكانة الرئيس في عيون شعبه، وفي إظهار مدى هزال القيادة الروسية، وفي تبدد تلك الهالة المصطنعة التي كانت تحيط بالرئيس. وإنّ فشل المحاولة الانقلابية تلك لا يعني أنّ بوتين سيطر على فاغنر سيطرة مطلقة، فما يزال لفاغنر شبكة واسعة من المجامع المالية والعسكرية في الخارج ما زالت خاضعة لبريغوجين الذي رفض إخضاعها لبوتين، والذي ما زال يتمسك بقيادتها شخصياً.

لكن من الواضح أنّ مجموعة فاغنر بفشل انقلابها قد ضعفت، وضعفت معها روسيا نفسها بسبب ازدواج القيادة، وبسبب عدم قدرة روسيا على فرض سيطرتها الكاملة عليها.

ونخلص من ذلك كله إلى أنّ روسيا كدولة كبرى قد ضعفت وتضعضع موقفها، وأنّ انخراطها بحرب أوكرانيا طويلة المدى ستزيد في إرهاقها، وإنّ فشلها في استخدام مجموعة فاغنر في الحرب معها وخروجها من المعركة قد فاقم من وضعها. وهذا الضعف في قوة الدولة الروسية سيؤدي إلى إنزالها عن مستوى الدولة الثانية في الموقف الدولي، وربما تحويلها من دولة عالمية إلى دولة إقليمية.

وما أصاب روسيا من وهن حالياً سيصيب غيرها من الدول الكبرى في المستقبل، خاصة وأنّ الجيوش النظامية في غالبية الدول الكبرى قد فقدت شهيتها للقتال، وانعدمت لديها الدافعية لخوض المعارك، وباتت تعتمد على المتعاقدين من المرتزقة في القتال نيابةً عنها. وهذا يبشر بإذن الله سبحانه وتعالى بقرب قيام دولة الإسلام التي يمتلك جيشها عقيدة قتالية روحية، تجعله يمتلك قدرة غير محدودة في الهجوم على الأعداء، وفي دحر جيوشهم المتآكلة، وتحقيق الانتصارات العظيمة عليهم ■

اقتراب التوصل إلى اتفاق لإعلان تطبيع العلاقات بين نظام آل سعود وكيان يهود

تناقلت محطات الأخبار ووكالات الأنباء فضلا عن المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت خبرا جاء فيه أن الرئيس الأمريكي جو بايدن قال الجمعة ١٠ محرم ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٣/٧/٢٨م، إن اتفاقا ربما يكون في الطريق مع السعودية، بعد محادثات أجراها مستشاره للأمن القومي مع مسؤولين سعوديين في جدة، بهدف التوصل إلى تطبيع للعلاقات بين نظام آل سعود وكيان يهود. وأضاف بايدن للمساهمين في حملة إعادة انتخابه لعام ٢٠٢٤ في ولاية مين "هناك تقارب ربما يكون جاريا". ولم يذكر بايدن أي تفاصيل عن الاتفاق المحتمل. وقال مسؤولون في البيت الأبيض إن مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان، كان في جدة هذا الأسبوع مع مبعوث الشرق الأوسط بريت ماكجورك لمناقشة إمكانية التوصل إلى اتفاق للتطبيع.

مغزى دخول محكمة الجنايات الدولية للمرة الثانية عبر بوابة دارفور

بقلم: الأستاذ المحامي حاتم جعفر (أبو أواب)*

منذ سقوط حكومة البشير عام ٢٠١٩ اشتد الصراع الدولي في السودان بين المدنيين المرتبطين بالاستعمار البريطاني، وبين قادة العسكر الساعين للمحافظة على النفوذ الأمريكي، لقد لعبت الخطوة الماكرة التي قام بها رئيس الوزراء السابق حمدوك بمساعدة السفير البريطاني في الخرطوم عرفان صديق باستجلاب بعثة أممية متكاملة تحت الفصل السادس لميثاق الأمم المتحدة برئاسة الألماني فولكر بيرتس، هذه البعثة خلطت أوراق الاستعمار الأمريكي وأفشلت خططه في الاستئثار بالسلطة، خاصة انقلاب البرهان في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١م، بل وعقّدت المشهد أمام عسكر أمريكا بالاتفاق الإطاري، ما حدا بها أن تطلق حربا بين الجيش وقوات الدعم السريع، ونقل الصراع إلى الساحة العسكرية، حيث عملاء بريطانيا أضعف، حتى تبعدهم عن كراسي الحكم.

لقد انحرفت الحرب التي أطلقت شرارتها أمريكا خاصة في مناطق دارفور لتأخذ منحى عرقيا، خاصة في منطقة الجنينة حاضرة ولاية غرب دارفور على الحدود التشادية، حيث استباحت قوات الدعم السريع والقبائل العربية المتحالفة معها السكان من قبيلة المساليت، فكان القتل على أساس العرق ونهب الممتلكات، وارتكاب كل الفظائع، فانفتحت في الجدار نافذة دخلت من خلالها المحكمة الجنائية الدولية وهي من أهم أدوات السياسة البريطانية والأوروبية، حيث قال مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة يوم الخميس ٢٠٢٣/٠٧/١٣ إن ٨٧ شخصاً على الأقل بعضهم من عرقية المساليت دفنوا في مقبرة جماعية في غرب دارفور بالسودان، مضيفاً أن لديه معلومات جديرة بالثقة عن مسؤولية قوات الدعم السريع عن ذلك. وصرح فولكر تورك المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان قائلاً: "أدين بأشد العبارات قتل المدنيين والعاجزين عن القتال، كما أشعر بالفزع من الطريقة القاسية والمهينة التي عومل بها القتلى وعائلاتهم ومجتمعاتهم". ودعا إلى إجراء تحقيق سريع وشامل. (يورو نيوز).

وسارع الاتحاد الأوروبي بالإدانة قائلا: "ندين مقتل ٨٧ شخصا في غرب دارفور يعتقد أنهم قتلوا على أيدي الدعم السريع" (العربية).

أما أمريكا فأدانت على استحياء، فقد أوردت رويترز نقلا عن الخارجية الأمريكية أن واشنطن تدين استمرار الأعمال الوحشية لقوات الدعم السريع وحلفائها في غرب دارفور.

ونشط مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية وأطلق تحقيقا في الأمر، حيث أوردت العربية.نت عنه قوله: نحقق بمزاعم مقتل ٨٧ من المساليت على يد الدعم السريع في غرب دارفور، وقال: "كل من تثبت إدانته في جرائم الحرب في دارفور سيخضع للتحقيق". بل وربط الحاضر بالماضي في إشارة إلى تجريمه نظام البشير مع عدم قدرته على تقديمه للمحاكمة دوليا فقال: "ما يحدث في السودان اليوم ناجم عن إفلات البعض من العقاب بالماضي".

إن دخول المحكمة الجنائية الدولية على خط الأزمة في السودان لن يترتب عليه تحقيق العدالة للمظلومين ولا إنصافهم ولا القصاص من الجناة ولا رد الحقوق إلى أصحابها وذلك كالآتي:

أولا: إن العدالة وإنصاف المظلوم بالنسبة لجنس الإنسان إنما تتحقق بحكم الله سبحانه وتعالى الذي خلقه ويعلم ما يصلحه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

ثانيا: إن العدالة لأولياء الدم في مواجهة من قتل وليهم إنما تتحقق لهم بأن يكونوا حكما في قتل الجاني أو يتنازلوا عن حقهم طوعا. فكيف تتحقق العدالة بشرعة المحكمة الجنائية الدولية التي لا تعترف بإعدام القاتل وأقصى عقوباتها هي السجن؟!

ثالثا: إن المحكمة الجنائية الدولية في حقيقتها ليست من أدوات العدالة بل هي أداة سياسية بامتياز تستخدمها الدول الأوروبية وخاصة بريطانيا في مواجهة عملاء أمريكا من الحكام وأصحاب النفوذ لإضعافهم كما فعلت مع البشير.

لقد توفرت للمحكمة الجنائية الدولية وللسياسة البريطانية تجاه السودان فرصة مناسبة لتجريم قوات الدعم السريع وإضعافها، بل وإخراجها من المشهد خاصة وأن الحرب الآن وبحسب خطة أمريكا، تتجه لإخراجها من العاصمة بالنظر إلى نقل آرتال من قواتها إلى دارفور تحت سمع وبصر الطيران العسكري السوداني، الذي لم يتعرض لها ما مكنها من استباحة الجنينة والسيطرة على مدن كتم وطويلة وأم دافوق بوابة السودان على أفريقيا الوسطى، ومهاجمة الدعم السريع للجيش في مدن الفاشر، وزالنجي ونيالا، وهي حواضر ولايات دارفور، وكأن أمريكا التي أرادت لهذه الحرب أن تبعد الوسط السياسي الموالي لبريطانيا من كراسي الحكم في العاصمة حتى تنفرد بالحكم، فلعلها أرادت من قوات الدعم السريع أن تقهر الحركات المسلحة في دارفور، وهي المرتبطة ببريطانيا والأوروبيين، حتى تكون الغلبة ومن ثم السلطة والثروة في دارفور للدعم السريع، ولعل رياح التجريم التي تهب الآن من اتجاه المحكمة الجنائية الدولية تأتي بما لا تشتهي سفن أمريكا.

إنه لمن العار على المسلمين من أهل السودان والذين ينتمون لخير أمة أخرجت للناس أن تكون لبريطانيا من كراسي الحكم في العاصمة حتى تنفرد بلادهم ساحة يصطرع عليها الضالون من الكفار والأعداء، تسيل دماء المسلمين الزكية وتنتهك حرماتهم وتدمر قوتهم خدمة لأجندة أعدائهم! وإن كانت من بارقة أمل فهي في أن الخير في هذه الأمة كامن والوحي العظيم سبب نهضتها بين يديها اهتدت له ثلة واعية فكونوا يا أهل السودان معها عاملين ولدعوتها حاملين وناصرين ففي ذلك خير الدنيا والآخرة ■

* عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان

اقتحامات يهود للمسجد الأقصى المبارك توجب على أمة الإسلام سرعة العمل لتحريره

قال شهود عيان، إن ابن غفير قد اقتحم المسجد الأقصى بحراسة مشددة من الشرطة من باب المغاربة، وقام بجولة في باحاته برفقة عدد من المستوطنين، في ذكرى ما يسمى "خراب الهيكل". وقد عقب تعليق صحفي نشره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين على مواقعه بقوله: ما كان لابن غفير الجبان والعصابات الإجرامية الملتفة حوله، الإقدام على اقتحامات ممنهجة لقبلة المسلمين الأولى ومسرى رسولهم، بغية تهويده، ومن قبله تدنيسهم للأرض المباركة، لولا تخاذل حكام المسلمين وأزلام السلطة بانخراطهم الفاضح في مشاريع تثبيت كيان يهود في قلب البلاد الإسلامية من خلال عمليتي التطبيع والتنسيق المشينتين، اللتين لم تتوقفا رغم اجتياحات يهود اليومية لمدن الضفة الغربية وسفكهم لدماء أهلها بدم بارد، وعربدتهم المستمرة في باحات المسجد الأقصى. وأضاف: إن تخاذل الحكام لا يعفي أمة المليارين من القيام بواجبها تجاه مقدساتها ونصرة إخوانها، وإذا ما كانت عقائد يهود المحرفة هي المحرك لهم لمحاولة إقامة هيكلهم المزعوم، فهل يليق بأمة الإسلام العريقة التي فتحت قارات العالم يوما برسالتها الحضارية السماوية الخالدة أن تستكين أو أن تعطي الدنية في دينها وتفرط في أرضها ومعتقداتها، أمام شراذم يهود المتشظية قواهم والذين لا يخفى ضعفهم وجبنهم وهوانهم على عاقل؟! وختم التعليق الصحفي مؤكدا أنه: قد آن لجيوش المسلمين أن يدركوا أن الفرصة اليوم سانحة أكثر من أي وقت مضى ليسطروا صفحة عز في سجلات أمتنا العظيمة، فلتتحرك هذه الجيوش من فورها ولتكسر الأغلال ولتعلن الجهاد لكنس يهود من الوجود وتطهير الأرض المباركة من رجسهم ولتحقيق بشرى الرسول ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ».

واجب الإعلاميين تجاه قضية فلسطين!

بقلم: الدكتور مصعب أبو عرقوب*

نرى في الإعلام تغطية كاملة لعدوان يهود واغتيالاته لأهل فلسطين، ومنها ما حصل مؤخرا في جنين ومخيمها، لكننا لم نر أو نسمع خلال هذه التغطيات الإعلامية من المحللين والمعلقين والسياسيين الذين تتم استضافتهم للتعليق على هذه الأحداث عن الحل الجذري لقضية فلسطين.

والكبير في أمتنا والصغير يتمنى بل يريد تحرير فلسطين فلماذا يتجاهل الإعلام هذا الحل؟! بل يتجاهل حتى كلمة تحرير عند الحديث عن قضية فلسطين، واستبعاد الحديث عن دور جيوش الأمة في حل هذه القضية، فيما تعج التغطية الإعلامية لقضية أوكرانيا مثلا بالحديث عن دعم أوكرانيا بالأسلحة والطائرات والصواريخ والطائرات المسيرة وصولا للتهديد النووي وضرورة تحرير كل الأرض الأوكرانية واستعادة شبه جزيرة القرم؟! فيما لا تخرج مفردات الإعلام عند تغطية أحداث فلسطين عن المناشدات والاستنكارات وحصر القضية بأهل فلسطين وحدهم والمطالبة بحل الدولتين ولا تظهر خيارات التحرير وطرد المحتلين من بلادنا كخيار حقيقي وشرعي!

إن المطلوب من الإعلاميين بكل بساطة هو تأدية واجبهم وأن يكونوا منسجمين مع أنفسهم فهم جزء من أمتهم التي يجب أن ينحازوا لقضاياها فيعبروا عنها بما يخدم وحدتها ونهضتها ومكافحة أعدائها، وإن قضية فلسطين واسطة العقد في قضايا المسلمين، قضية لا حل لها إلا بالتحرير الكامل.

فالقاصي والداني، والصغير والكبير يدركون تمام الإدراك أن الذي يحول دون تحريرها ويمنع الأمة الإسلامية وجيوشها من الجهاد في سبيل الله لاقتلاع كيان يهود من جذوره هم الحكام والأنظمة الخانعة لأمريكا وبريطانيا، ولا يخفى على الإعلاميين من متابعاتهم الإعلامية حجم التآمر على قضية فلسطين، وتلك الأعمال المقصودة لفصلها عن الإسلام والأمة الإسلامية وجعلها مرهونة للقرارات الدولية والمبادرات الإقليمية التي تكرس الاحتلال وتحميه، والحديث عن التحرير يصطدم مع هذه المنظومة من الحكام العملاء ومن يقف وراءهم من المستعمرين ويهدد وجودهم وخططهم فيحاولون شطبه من التعاطي الإعلامي.

فتغيب كلمة التحرير عن التغطية الإعلامية لقضية الأرض المباركة ولا تكاد تذكر، كما يغيب استنصار جيوش الأمة وتحميلها مسؤولية تحرير الأرض المباركة، يغيب ذلك سواء في عدم استضافة من يدعو لهذا الحل الشرعي أو بالتغطية والتعتيم وتجاهل التحركات الجماهيرية التي تطالب بذلك ليحل محله ضيوف يغردون ضمن سرب الأنظمة وحلولها الاستعمارية التي ثبتت كيان يهود وتضمن أمنه.

فأي حديث عن حلول أخرى غير تحرير الأرض المباركة هو إطالة في عمر الاحتلال وإمعان في تقزيم القضية، وترويج للحلول الاستسلامية المشينة، كالتدخل الدولي ومجلس الأمن والقوات الدولية والترويج لها كأنها البلسم الشافي لأهل فلسطين، وفي المقابل يريدون لوسائل الإعلام أن تحجب كل صوت يعكر صفو مشاريعهم أو يفسد عليهم مخططاتهم.

ولقد بات الإعلام الرسمي يعمل بشكل حثيث على منع وصول أي صوت أو نداء يتحدث عن الحل الحقيقي لقضية فلسطين، وتريد الأنظمة العميلة للغرب لوسائل الإعلام أن تصبح صوتا ومنبرا لكل مرجف وعميل، يتحدث بلغة الغرب ومفرداته الخبيثة، ويتناول أدوات الاستسلام والتفريط.

وبذلك الخط الذي ترسمه غرف الأخبار لوسائل الإعلام الرسمية وذلك القاموس من المفردات الذي تفرضه الأنظمة على وسائل الإعلام بات ملاحظا خشية الإعلاميين من تغطية أعمال حزب التحرير التي يخرج فيها عن قيود وقواميس الأنظمة وأسيادهم المستعمرين ومفرداتهم البغيضة ويستنصر بها الأمة الإسلامية وجيوشها لتحرير بيت المقدس، بل بات ملاحظا الخشية من الحديث عن جيوش المسلمين ومسؤوليتها عن تحرير الأرض المباركة، فلا يتم تسليط الضوء على مسؤوليتها وقدرتها على التحرير، ولا يتم إبراز مسؤوليتها في وسائل الإعلام أو جعلها محل حوار ونقاش على المنابر الإعلامية.

وعلى سبيل المثال لم تقم معظم وسائل الإعلام بتغطية أعمال الحزب الجماهيرية الحاشدة التي خرجت في رام الله والخليل وقلقيلية تطالب جيوش الأمة بالتحرك العاجل لنصرة جنين وتحرير فلسطين، وعجزت منابرها عن استضافة أي صوت يوجه البوصلة نحو الحل الصحيح المفضي للتحرير والخلاص من الاحتلال وجرائمه!

إن الإعلاميين جزء من الأمة وهم أبناؤها، وانتماؤهم الوحيد يجب أن يكون لأمتهم وقضاياها، وواجبهم أن ينقلوا كل همسة أو صوت يجهر بالحقيقة ويضع البلسم على الجرح، ودفن كل بوق أو عميل يروج لمشاريع الاستعمار ودوام الاحتلال بألفاظ وعبارات منمقة مشبعة بالسم والخيانة.

وعلى الإعلاميين أن يدركوا أن المستقبل للأمة وللإسلام، وأن الاستعمار يحصي أيامه الأخيرة وإن ادعى خلاف ذلك، وسيرحل ومعه كل المرتزقة والعملاء والأتباع، ولن يحظوا بمقعد في طائرات المستعمرين التي ستغادر كل بلادنا كما غادرت أفغانستان تجر أذيال الخيبة والهزيمة، وعليهم أن يبصروا طريق نهضة الأمة كما أبصرها كثيرون، وأن ينحازوا إلى أمتهم وإلى المخلصين فيها فهذا هو الحق، فماذا بعد الحق إلا الضلال ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

في جمعة "هبوا إلى الساحات لننهي المعاناة" تواصل الحراك الداعي لمتابعة الثورة

وفق النشرة الإخبارية ليوم السبت ٢٠٢٣/٧/٢٩م من إذاعة حزب التحرير في ولاية سوريا فقد تواصلت الفعاليات الشعبية المستمرة، ضمن الحراك الثوري المتواصل في ريفي حلب وإدلب، وذلك عقب حملة اعتقالات واسعة شنتها مخابرات هيئة تحرير الشام، وطالت مدنيين وعسكريين وعشرات من شباب حزب التحرير، وتخللها انتهاكات واسعة واقتحامات للبيوت وانتهاك للحرمات. حيث خرجت مظاهرات بعد صلاة الجمعة، في مدن وبلدات الباب وإعزاز وصوران وكفرة والسحارة ومخيم ريف حلب الجنوبي، وذلك في جمعة أطلق عليها الناشطون جمعة (هبوا إلى الساحات لننهي المعاناة). كما خرجت مظاهرات مسائية في مدن وبلدات أطمة وترمانين وكللي ودير حسان ومخيمات الكرامة بريف إدلب، والأتارب والسحارة وبابكة ومخيمات حريتان وعندان بريف حلب، وطالب المتظاهرون بإطلاق سراح المعتقلين، وفتح الجبهات، واستعادة قرار الثورة، وشددوا على سلمية الحراك واستمراره حتى تحقيق كافة المطالب. في السياق ذاته وعبر قناته على موقع تلغرام، أصدر مجلس شورى تجمع العوائل في بلدة دير حسان بريف إدلب الشمالي بيانا مكتوبا، يوم الخميس، أوضح فيه لأهلنا الأحرار: أن الأيام الأخيرة كشفت اللثام عن كثير من الحقائق التي كانت تحاول هيئة الجولاني إخفاءها؛ أنها الأداة الأهم في مشروع التطبيع والمصالحات مع النظام المجرم. ثانيا: إن سُعار الإجرام والبطش الذي وصلت إليه هيئة الجولاني يكشف عن تصدع وفشل الهيئة بحرف أنظار الناس عن حقيقة عمالة قيادتها لقوى خارجية. ثالثا: أثبتت المظاهرات السلمية نجاعتها ونجاحها في رفع الغطاء عن المجرمين وكشف وجوه المتسلقين وإسقاط العملاء والخونة المتسترين بلباس الثوار والمجاهدين. رابعا: أظهرت حاضنة الثورة قدرا كبيرا من المسؤولية باحتضانها لأبنائها الثوار الصادقين ممن تحركوا في وجه طغمة الفاسدين من قادة الهيئة. خامسا: أصبح أمر إنهاء خونة الثورة مهمة المجاهدين الصادقين في هيئة تحرير الشام وأن يعودوا لأحضان أمتهم لمتابعة مسيرة الجهاد والثورة لكسر الخطوط الحمراء وفتح الجبهات وإسقاط النظام في عقر داره في دمشق.. فيا فوز من لبى النداء.

تتمة: جنين بين مطرقة كيان يهود وسندان السلطة؟!

خالية من المسلحين على قتالهم، وهذا ما فشل كيان يهود بتحقيقه حتى في عمليته الأخيرة.

لقد كشف الهجوم الأخير على جنين ومخيمها أن السلطة لم تكتف بالوقوف موقف المتفرج على ما يحدث دون تحريك أجهزتها الأمنية التي ينفق عليها من أموال أهل فلسطين لحمايتهم، لم تكتف بذلك بل أصبحت تجاهر بدورها الوظيفي المكمل لدور المحتل فتعمل على إنجاز ما عجز عنه أو إكمال ما تركه ناقصاً دون أن تلتفت للرأي العام الغاضب جداً من أفعالها، فهي باتت تعتبر وجودها إنجازاً يجب الحفاظ عليه مهما كلف الثمن ولو كان قتال أهل فلسطين، وهي ترى أن هذا الدور الخادم للمحتل هو الذي يحفظ وجودها، وهو ما أشار إليه نتنياهو حيث قال إننا لن نسمح بانهيار السلطة وسوف ندعمها، مع تأكيده على ضرورة اجتثاث فكرة دولة فلسطينية، أي أنه يريد الحفاظ عليها لدورها الوظيفي الأمني وليس لمستقبلها السياسي الذي قضي عليه بالاستيطان الذي لم يبق متسعاً لدولة ولا لشبه دولة، فقد تجاوز عدد الوحدات الجديدة هذا العام لوحده ١٢ ألف وحدة استيطانية.

والسلطة على حالها السياسي السيئ فلا أفق سياسي يظلها ولا حاضنة تحميها ولا مشروع تتمترس خلفه إلا أنها قادرة على إلحاق ضرر بالمجاهدين أكثر من كيان يهود لما تمتلكه من أدوات خبيثة سواء على الصعيد الأمني أو السياسي، ولها وسط سياسي لا يهمه سوى مصالحه مهما كان الثمن، وهي قادرة على إذكاء الصراعات والتصدعات على أسس وطنية وفصائلية، وهي الآن تعتبر نفسها أمام مهمة مصيرية في جنين ونابلس وعليها إنجازها، وهذا ما تعمل عليه جاهدة ونجاحها يعتمد على موقف الناس مما تقوم به فإن وقفوا في وجه سياستها التي لا تخدم سوى كيان يهود فهي أمام مأزق وإن سكتوا عنها كان لها ما أرادت.

وفي الختام لا مخرج لأهل فلسطين من هذا الواقع المرير من كيان يهود والسلطة وحكام المسلمين والغرب وأمريكا؛ سوى تحرك جاد وواع من الأمة وجيوشها لتحرير فلسطين واقتلاع كيان يهود من جذوره، وإلى أن يحصل ذلك لن تتوقف المؤامرات التي تستهدف أهل فلسطين ووجودهم على هذه الأرض المباركة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

تتمة كلمة العدد: لا مرحبا بالتطبيع ولا مرحبا بنتنياهو المجرم!

بمخططات الدول العظمى وليس للمغرب أو الجزائر أي يد فيه. لذا فإن تأجيج هذا الصراع أو مجرد الانخراط فيه، لا يقدم عليه إلا جاهل أو ساذج، فأهل المغرب والجزائر هم إخوة، لا يملون من تكرار شعار: "خاوة خاوة"، يجمع بينهم الدين واللسان والتاريخ والجغرافيا، وبقليل من الحكمة يمكن ليس فقط وأد هذا الصراع، بل وتوحيد البلدين وجعلهما نواة لدولة عظمى في شمال أفريقيا تملك قابلية التمدد لتضم باقي البلاد الإسلامية، فكيف يعقل أن يتحول الأمر من احتواء الخلاف إلى مشجب يبرر الارتماء في أحضان العدو الغاضب؟!

• إن الزعم أن المغرب قد نال الضوء الأخضر من عباس أو من حماس للتطبيع، لا يعتبر عذراً مقبولاً، فالتطبيع مع يهود حرام لأنهم غاصبون مجرمون، يدنسون المقدسات، ويقتلون أهل فلسطين ظلماً وعدواناً، فكيف يحلو لكم صلح مع هؤلاء المجرمين؟! وحرمة الصلح معهم من أبجديات الفقه، ويكاد يكون من المعلوم من الدين بالضرورة: لا يجوز شرعاً عقد أي صلح مع من يقتل المسلمين ويحتل ديارهم، ولا يمكن أن يقلل من حرمته ضوء أخضر كائنا من كان مصدره.

• إن الزعم أنه يمكن تحقيق منافع اقتصادية من وراء التطبيع مع يهود ينمّ عن جهل كبير بطبيعة هؤلاء القوم، فقد جُبلوا على الشح والأنانية، وها هي مصر أمام أعيننا، وقد مضى على تطبيعها مع يهود ٤٥ سنة، والأردن قد مضى على تطبيعها ٢٩ سنة، والسلطة الفلسطينية قد مضى على اعترافها بيهود ٣٠ سنة، فماذا جنى هؤلاء من وراء علاقاتهم بيهود، هل تحسنت أحوالهم؟ هل جنوا خيراً أم أن أمورهم تتدحرج من سيئ إلى أسوأ؟! فهل يطمع المغرب أن يكون أحسن حالاً ممن سبقه، وأنه يستطيع فعل ما عجز عنه الآخرون بذكائه ودهائه؟!

• إن المنافع الاقتصادية، وإن تحققت، وهي لن تتحقق، فبئست المنافع معمدة بالدم، بئست المنافع مغمسة بصرخات الثكالى والأيامى، بئست المنافع على حساب أنات الأسرى واللاجئين والمطاردين، إن هذه المنافع سحت محرم، تأخذ برجل صاحبها وتسحبه سحباً إلى النار، قال ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنَ السُّحْتِ، وَكُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنَ السُّحْتِ كَانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ». إن دماء الشهداء ودموع المظلومين تلعن كل من يضع يده في يد هؤلاء المجرمين بل ومن يبش في وجوههم.

• إن حق فلسطين وأهلها علينا أعظم من بضعة دراهم نلقيها إليهم من فتات أموالنا، وأعظم من خطاب نلقيه في الأمم المتحدة نشكو إليها ضعف حالنا وهواننا على يهود، ونستجدي تدخلها لتكف يدهم عنا. إن حق فلسطين علينا أن نجيش الجيوش لتحريرها من يهود، فكيف تلقون الله وقد استبدلتم بتحريرها التطبيع مع غاصبيها وفتح البلاد لهم؟ لقد كان المغرب على مر التاريخ أرض الأمجاد ومعبر الفتوحات نحو أوروبا شمالاً ونحو أدغال أفريقيا جنوباً، ولهذا يجب أن يعمل العاملون، فلا تنتكسوا وتستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير.

إن المغرب وسائر بلاد المسلمين ستبقى عصية على التطبيع، لأن المسلمين رضعوا حب فلسطين مع حليب أمهاتهم، كلما قرؤوا قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، تشوّقت أعينهم قِبَل المسجد الأقصى، وكلما قرؤوا قوله ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»، تحسروا على حال الأمة تحت حكام دويلات الضرار، ومنّوا النفس بيوم يصلون فيه إلى الأقصى وقد طُهّر من حراب الاحتلال، وكلما رأوا هذه المسارعة من حكامهم نحو أعداء الله، تذكروا قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾.

إن هذه الاتفاقيات الخيانية لن تزعزع ثقة المسلمين بموعود الله ونصره، ولن تزيدهم إلا يقيناً بأن حكامهم ليسوا منهم، ولا يحملون همهم، لا يفرحون لفرحهم ولا يحزنون لحزنهم، قد ارتضوا لأنفسهم طريقاً غير الطريق الذي ارتضاه الله ورسوله لعباده، طريق موالاة الكافرين والتودّد إليهم، وإن كان على حساب دينهم ودماء أهلهم. إن بلاد عقبة بن نافع وموسى بن نصير وطارق بن زياد، إن بلاد يوسف بن تاشفين ويعقوب المنصور وغيرهم من قادة الإسلام العظام، لتأنف أن يدنسها مجرم ظالم تقطر يداه من دماء المسلمين، فنقول لهم: لا مرحباً بكم، لا بارك الله فيكم ولا فيمن دعاكم أو آواكم، وإن أوان طردكم مدحورين قد آزف، فلا تخدعنكم أحضان هؤلاء، فأنتم وإياهم إلى زوال.

لقد أصبحت الأمور واضحة سافرة لكل ذي عينين، وكل من كان يتأمل خيراً في هؤلاء الرويبضات رأى بأم عينه ما آلت إليه الأمور، فهلم أيها المسلمون لما يخلصكم مما أنتم فيه، هلم إلى صلاح وعز دنياكم وأخراكم، ضعوا أيديكم في أيدينا، وأخرجوا منكم أنصاراً كأنصار الأمس يبايعون على نصرة الدين فينالوا بذلك ما ناله أسلافهم، عسى أن يجعل الله الفتح على أيديكم ■

وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان يلتقي بناظر نظارة قبيلة بكر

وفقا لخبر صحفي أعلنه الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) فقد التقى وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان بإمارة الأستاذ محمد الحسن أحمد عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان، يرافقه الأساتذة، محمد مختار، ومنتصر كرار، وعبد الصمد الطيب، أعضاء حزب التحرير، التقى بناظر نظارة قبيلة بكر بالقضارف، الأستاذ سيف الدولة حيدر الطاهر بكر، بديوانه العامر، بحضور الأستاذ محمد فضل، رئيس الحزب الجمهوري بالقضارف. بعد التعارف أوضح الوفد رؤية الحزب حول الصراع الدائر في السودان، وأن السبب في الأصل يعود للصراع الأمريكي الأوروبي على النفوذ في السودان، ونهب ثرواته عبر عملائهم، لذلك ظل الصراع محتدما بين العسكر رجال أمريكا (الجيش وقوات الدعم السريع)، وبين المدنيين رجال أوروبا، وأن هذه الحرب بين العسكر، هي في الحقيقة من أجل إبعاد رجال أوروبا من المشهد السياسي، أو على الأقل ألا تكون السلطة الحقيقية في يدهم. ثم بين الوفد أن لا حل لما يحدث في السودان، أو في غيره من بلاد المسلمين، إلا بإقامة نظام الإسلام: الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، والعمل الجاد لإيقاف الحرب، وحرمة دماء المسلمين. وفي الختام شكر الوفد الناظر على كرم الضيافة وحسن الاستقبال.

لماذا تشتري أوزبيكستان الغاز الروسي؟

بقلم: الأستاذ إسلام أبو خليل – أوزبيكستان

في ١٦ حزيران/يونيو من هذا العام في إطار منتدى سانت بطرسبرغ الاقتصادي الدولي علقت وزارة الطاقة على اتفاقية توريد الغاز الروسي إلى أوزبيكستان وخارطة الطريق لإعداد نظام نقل الغاز في بلادنا لاستقبال هذا الغاز. ووفقاً للوزارة فقد تم إبرام اتفاقية شراء وبيع الغاز بين شركة المساهمة أوزغاز تريد وشركة غاز بروم إكسبورت لمدة عامين ووقعها وزير الطاقة الأوزبيكي ج. ميرزا محمودوف ورئيس مجلس إدارة شركة غاز بروم أ. ميلّير على أساس موثوق به.

وتؤكد الوزارة أن العقد تم إعداده على أساس الشروط التجارية الكاملة.

في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، اقترح فلاديمير بوتين إنشاء "اتحاد غاز ثلاثي بين روسيا وكازاخستان وأوزبيكستان". لم تبد كازاخستان اهتماما بهذا الاقتراح لكنها قالت إنه ينبغي النظر في هذه المسألة. وبعد ذلك تحدث بوتين مع ميرزياييف تلفونيا حول اتحاد الغاز ولكن لم يتم الكشف عن موقف أوزبيكستان من هذا الاتحاد. على الرغم من أن وزير الطاقة جورابيك ميرزا محمودوف قال إن "أوزبيكستان مستعدة لتوقيع عقود الغاز مع روسيا ولكنها لا تنوي الدخول في اتحاد الغاز". إلا أن العقد الموقع في ٢٠٢٣/٦/١٦ يشبه بشكل أساسي تنفيذ اتحاد الغاز الثلاثي عمليا. لقد أرادت روسيا استخدام هذا الاتحاد بشكل أساسي لبيع غازها إلى الصين وأوروبا، والحصول على ملكية شبكات نقل الغاز في أوزبيكستان وكازاخستان.

وعندما لم تتحقق هذه الخطة بدأت روسيا في استخدام طريقة الاتفاقات قصيرة الأجل. ينص العقد الذي أبرم في ٢٠٢٣/٦/١٦ في إطار منتدى سانت بطرسبرغ الاقتصادي الدولي لمدة عامين على أنه اعتباراً من ٢٠٢٣/١٠/١ سيتم استيراد ٩ ملايين متر مكعب من الغاز الطبيعي يومياً إلى أوزبيكستان. ولكن الزيادة في حجم الغاز الطبيعي المُرسَل إلى أوزبيكستان وكمية الغاز التي سيتم بيعها لشعب أوزبيكستان وكميتها التي سيتم بيعها للخارج تظل سرية تماماً. لقد صرح وزير الطاقة الأوزبيكي أن شراء الغاز الطبيعي من روسيا هو أحد الإجراءات التي تهدف إلى تلبية جزئية للطلب المتزايد سنوياً لمستهلكي الغاز في البلاد فضلاً عن قضاء موسم الخريف والشتاء دون مشاكل ودون خسارة. ومن هذا يتبين أن الحكومة لا تنوي حل أزمة الطاقة الداخلية بشكل كامل عن طريق شراء الغاز الروسي. بالأحرى تحاول روسيا استخدام أوزبيكستان كوسيط لبيع غازها الطبيعي للخارج أي بعد فشل بلطجتها على أوروبا بالغاز تريد الآن توسيع صادرات الغاز مختبئة وراء أوزبيكستان. ووفقاً لذلك في إطار خارطة الطريق فإن إصلاح واستبدال المعدات في نظام نقل الغاز في أوزبيكستان يأخذ جديد له هدفان:

الأول: تشغيل محطات الضغط لإيصال الغاز المضغوط إلى إيران على طريق الترانزيت. فالمفاوضات الضيقة والموسعة التي أجراها الرئيس ميرزياييف مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي تم البحث خلالها في التعاون في مجال النقل والخدمات اللوجستية كقضايا رئيسية. وهذا الاتفاق أيضا يفتح فرصاً جديدة لروسيا لتصدير الغاز والنفط عبر إيران.

والثاني: تجميع الغاز الروسي الذي يتم توريده إلى أوزبيكستان في الاتجاه المعاكس عبر خط أنابيب الغاز الرئيسي "آسيا الوسطى- مركز" في مدينة غازلي بمنطقة روميتان بولاية بخارى وتصديره للخارج عبر تركمانستان. ومن أجل تنفيذ هذه الخطة سيتم تحديث ٣ معدات ضخ غاز وسيتم إصلاح ١١ نوعاً مختلفاً من أجهزة ضخ الغاز واستعادتها بالكامل وسيتم بناء ٢٢كم من خطوط أنابيب الغاز الرئيسية الجديدة وإصلاح ٥٦كم من خطوط أنابيب الغاز.

إذا كانت حكومة ميرزياييف إلى جانب الشعب كما تدعي، فلماذا تعطي حقول الغاز في البلاد لشركات روسية مثل لوك أويل وغاز بروم؟ ولماذا تحاول تبرير شراء الغاز الروسي بسعر السوق في المنطقة في نطاق اتفاقات ما؟ يمكن لشخص ما أن يقول إن حجم الغاز المنتج في الوقت الحالي لا يكفي لتغطية الاحتياجات المحلية بالكامل. ولكن هيمنة احتياطيات الغاز الموجودة في أوزبيكستان، سواء أكان ذلك الاستكشاف والحفر والإنتاج والنقل، قد تم منحها جميعها للشركات الروسية في عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٧ على أساس عقود طويلة الأجل؛ فمثلا منجم شاشباختي ومجموعة مناجم كانديم ومنجم هيسار الجنوبي الغربي ومنجم الاستقلال ٢٥ عاماً في منطقة سورخانداريا ومنجم جيل في قاراقولباكستان تم إعطاء كل هذه المناجم إلى شركتي لوك أويل وغاز بروم الروسيتين على أساس عقود طويلة الأجل. من بين هذه العقود يشير عقد منجم "٣٥ عاماً من الاستقلال" فقط إلى أن حصة أوزبيكستان تتراوح من ٥٥٪ إلى ٨٠٪.

في الواقع كان على أوزبيكستان تشغيل هذه المناجم من خلال الشركات الوطنية والمحلية وتزويد السكان بهذه الاحتياطيات مجاناً لتلبية احتياجاتهم؛ لأن أوزبيكستان لديها احتياطيات غاز يمكن أن تتوفره لسكانها دون الاعتماد على أي دولة. بالإضافة إلى ذلك يعتبر الغاز ملكية عامة ولا يجوز خصخصتها، قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ فِي الْكَلَإِ وَالْمَاءِ وَالنَّارِ».

لا يبدو أن قيادة أوزبيكستان قلقة على الإطلاق من مآسي الأطفال الذين لا ينجون من البرد والمرض المصابين بأمراض خطيرة وبحاجة إلى جراحة ويموتون في المستشفيات بسبب العجز وكبار السن الذين يعانون من نقص الغاز والكهرباء في منازلهم. إن الاتفاقات المذكورة أعلاه التي أبرمت بتوجيه من المستعمرين تشكل عقبة أمام الإمداد المنتظم لشعبنا ليس فقط بالغاز ولكن أيضاً بالكهرباء. وحادثة الخلل التي حدثت في المنطقة في فصل الشتاء ٢٠٢٠-٢٠٢١ هي تأكيد حي على ذلك. للأسف طالما استمرت عقلية العبيد في السلطة التي تعتبر مثل هذه العقود مع الدول المستعمرة مثل روسيا تجارية وليست مذلة فسيظل شعبنا يتعرض للإذلال.

في الختام تجدر الإشارة إلى أنه على أساس العقود طويلة الأجل وقصيرة الأجل فإن روسيا تمارس سيطرة أكثر إحكاماً على قطاع الغاز الذي يشكل العمود الفقري لنظام الطاقة في أوزبيكستان. لأن هذه القضية تلعب دوراً مهماً للغاية بالنسبة لروسيا في الحفاظ على نفوذها السياسي في أوزبيكستان والمنطقة، لأن الطاقة هي شريان الحياة للاقتصاد فلها تأثير مباشر على اقتصاد الدولة وبالتالي على سياساتها. لذلك فإن مثل هذه العقود تؤثر على الشؤون الداخلية والخارجية لبلدنا، وكذلك الاتفاقات التجارية التي يتم إبرامها دون مراعاة مصالح الشعب يجب إلغاؤها نهائياً. ولكن النظام الديمقراطي الذي تقوم عليه أوزبيكستان والقوانين الدولية الحديثة لا تسمح بمثل هذه الإجراءات الجذرية، بل على العكس فهي تحل النزاعات لصالح الدول المستعمرة من خلال محاكم التحكيم الدولية. وعلى هذا فإن الطريقة الوحيدة لتحرير أنفسنا من براثن الدول الكبرى التي استولت على مواردنا الطبيعية ولا تسمح لنا باستخدامها بحرية إنما هي بالتخلي عن الديمقراطية الرأسمالية وأن نكتسها من حياتنا، والعمل على إقامة النظام الإسلامي مكانها. لأن كل الطرق الأخرى لن تؤدي إلا إلى تحويل بلادنا إلى دول فقيرة تحت حكم روسيا والصين والغرب.

لقد حدد الإسلام الذي أنزله الله موارد الباطنية والسطحية بأنها ملك عامة، قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ فِي الْكَلَإِ وَالْمَاءِ وَالنَّارِ». فإن الجذر الحقيقي للضنك الاقتصادي اليوم ومشاكل الحياة المختلفة هو أننا لا نعيش وفقاً لأحكام خالقنا سبحانه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ ■

المعنى الحقيقي للهجرة النبوية الشريفة

ليس معنى الهجرة كما يسوقها بعض المسلمين على أنها قصة تاريخية تحكي مواقف الظلم والاضطهاد ثم الهروب بالنفس والدين إلى المدينة المنورة، بل المعنى الحقيقي هو قوله سبحانه تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾. أمر من الله تعالى بالهجرة إلى المدينة بعد أن توفرت مقومات قيام دولة تحفظ للإسلام هيبته وتطبق شريعته وتحمي رعيته وتنسي المسلمين عذابات الماضي. مقومات أوجدها الرسول ﷺ بإيجاد كتلة تحمل الإسلام وتجعله قضيتها المصيرية. وأوجدها الصحابة رضوان الله عليهم بإيجاد رأي عام على عقيدة الإسلام ومشروع دولته، ومقومات عمل عليها الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه فأعد أهل النصرة من المدينة فكان الأنصار كسعد بن معاذ وسعد بن عبادة وغيرهما رضي الله عنهم أجمعين، عندما آمنوا بدعوة النبي ﷺ ونصروا مشروعه بالقوة التي يمتلكونها. فأين لنا اليوم بسعد وأسعد لينصروا هذه الأمة ويزيلوا عنها عذاباتها؟! اللهم عجل بهم وأعزّ دينك وانصر عبادك الصادقين.

قناة المغاربية الفضائية ووصفةُ استحالة التغيير!!

(الجزء الأول)

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم – الجزائر

إن من المعلوم لدى أبناء الأمة الإسلامية، من الواعين والغيورين على الهوية والثوابت، أن المستعمر الغربي حرص بعد هدمه الخلافة على ألا يسير المسلمون إلا وفق ما يريد ويخطط، لئلا تثار مسألة إعادة الخلافة من جديد. فكان إقصاء الإسلام من ثورات الشعوب المسلمة بإبعاده عن مطالبها أبرزُ تجليات مصابهم هذا منذ عقود، وذلك عبر المطالبة بالدولة الديمقراطية المدنية وبالحريات والعدالة الاجتماعية والمساواة بدل حكم الإسلام وشريعته كلما ثاروا في وجه الحكام الظلمة ومن وراءهم.

وقد كان من أدوات تنفيذ ذلك أن تأسست في لندن قناة فضائية باسم "المغاربية" في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١م، وشرعت في بثّ برامجها يوم ٢٠١١/١٢/١٦م. وقد أعلنت حينها أنها قناة موجَّهة بنسبة ٥٠ إلى ٦٠ بالمئة من شبكتها البرمجية للمشاهد الجزائري، كما أعلنت بحسب صفحتها الرمزية أنها قناة تلفزيونية فضائية مستقلة تعمل على تسليط الضوء على القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم الناس في المنطقة المغاربية (شمال أفريقيا)، وأنها تهدف من خلال مختلف موادها الإعلامية إلى مد جسور التواصل والتفاهم بين شعوب المنطقة والمساهمة في تكريس حق الناس في الوصول إلى المعلومة الصحيحة، وفي متابعة خدمة إعلامية تعتمد الرصانة والموضوعية، وأنها تركز على المهنية والحرفية وتضمن حرية التعبير وتبرز الرأي والرأي الآخر.

كما أنها - وهي تقدم خدمتها الإعلامية للجمهور المغاربي في الصغيرة والكبيرة مما يحدث في المنطقة المغاربية وفي العالم - تسعى لأن تكونَ قناةً لتواصل الشعوب المغاربية يطّلعون من خلالها على واقعهم دون تعتيم أو تزييف، ونافذة يطلون منها على العالم وتجارب شعوبه، كما تفتح المجال أمام جمهورها للمساهمة في نصرة القيم الإنسانية وتعزيزها، وعلى رأسها الحرية والمساواة وحقوق الإنسان.

ومن الواضح أن تأسيسها وظهورها في الساحة الإعلامية كان على خلفية التحركات الشعبية التي شهدتها المنطقة العربية، في خضم أحداث الربيع العربي أو الثورات العربية على الأنظمة العميلة المرتبطة بالغرب. ومن الواضح أيضاً أن الغرض من إنشائها كان وما زال تفويت فرصة التغيير الحقيقي على الشعوب الإسلامية في الشمال الأفريقي، فرصة التغيير الجذري الذي لن يتحقق إلا بالعودة إلى الإسلام على مستوى الحكم. لذا كان من أبرز اهتماماتها التركيز على مطلب الحرية والديمقراطية والشرعية الشعبية من خلال بلورة مفهوم الدولة المدنية التي تكرس فكرة رابطة المواطنة مكان رابطة العقيدة، وتكرس الفصل بين الدين والسياسة وحرية المعتقد، وفكرة إبعاد العسكر عن السلطة بدعوة الجيوش إلى الخروج من حقل السياسة والانسحاب إلى ما وراء جدران الثكنات!! وهذه بلا شك أفكار مغرية للكثير من الشرائح في المجتمعات المقهورة.

وفي زمن سطوة الإعلام الموجّه ودوره المحوري كأداة في ممارسة السياسة والتأثير في المشهد، وفي عصر المعلوماتية والفضائيات ومنصات التواصل، فإن هذه الخدعة - إنشاء مؤسسات إعلامية فضائية بمثل هذه المواصفات والمهمات المحددة - تعد من أذكى وأمضى أساليب الإنجليز في السياسة؛ لذا وجب من هذا المنبر القيام بمهمة كشف دور قناة المغاربية التي ما فتئت تبث للمسلمين من لندن وباريس سموماً فكريةً ورؤى سياسية قاتلة ستتضح من خلال هذه المقالة، ومعها سموم أخرى مدمرة يصعب حصرها. نعم وجب تعرية دور المغاربية الناطقة بالعربية والأمازيغية والفرنسية والموجّهة أساساً للجمهور في الجزائر، ودور مثيلاتِها من المؤسسات الإعلامية اللندنية المأجورة، وهي كثيرة، كقناة المستقلة مثلاً المقدّسة للديمقراطية الغربية على طريقة الإنجليز والموجّهة بالأساس للجمهور في تونس. نعم لزم فضح المهمة التي تضطلع بها "المغاربية" تحديداً، ألا وهي خدعة دفع الجماهير في شمال أفريقيا إلى التشبث بالوهم، خاصةً في الجزائر الوازنة إقليمياً في المنطقة، الواسعة جغرافياً وديموغرافياً وذات الأهمية والثقل السياسي بالنسبة للغرب الأوروبي، فرنسا وبريطانيا خاصة.

إن قناة المغاربية، وهي تركز على مجريات الأحداث في الجزائر تحديداً، تلتزم خطّاً فكرياً وسياسياً محدّداً لا تحيد عنه وتتبنى رؤية إعلامية خبيثة خطط لها الإنجليز بعناية، تماماً كما خططوا من قبل لمهام قناتي الجزيرة والحوار وغيرهما من المؤسسات ذات الأهداف السياسية، باستخدام المال والدهاء والسياسة، مستهدفةً عقل مسلمي المنطقة بالطرق الناعمة والأساليب الخفية لصرفهم عن دينهم وعقيدتهم المناهضة لقيم الغرب ومفاهيمه وحضارته جملةً وتفصيلاً، ولإدامة أوضاعهم التعيسة لصالح المستعمر الغربي الأوروبي أطول ما يمكن من الزمن. تفعل ذلك مع مشاهديها ومحبيها ومتابعيها وهي ملتزمة بفلسفة أجندتها وموهمة أهل البلاد في الوقت ذاته بأنها معتمة بقضاياهم ومشاكلهم ومنشغلة بمآسيهم في الصغير والكبير من الوقائع والأحداث، وفي كل ما يلقوْن من بطش ساستهم وظلم حكامهم، وذلك من خلال محورين اثنين:

الأول هو خدعة إبعاد الأيديولوجيا عن المشهد، ما يعني عملياً إخراجَ الإسلام من ساحة الصراع بإبعاده عن مطالب الناس وفصل الدين عن حياة الأمة، علماً أنه لا نهضة للمسلمين ولا علاج لمشاكلهم ولا تحرر ولا عزة ولا وحدة ولا قوة بدون الإسلام عقيدة ونظام حياة. والغرض من ذلك هو دون شك الحيلولة دون عودة نظام الإسلام إلى واقع الحياة في بلاد المسلمين.

وأما الثاني فهو خدعة إلغاء دور الجيوش في بلاد المسلمين من عملية التغيير، التي تستوجب إقامةَ كيان الأمة السياسي على أساس هويتها وعقيدتها. وذلك بحجة أن الدولة لا بد أن تكون مدنية وديمقراطية، وبحجة أن هذه الجيوش وأجهزتها الأمنية هي ذراع المستعمر في قهر الشعوب، إذ كانت دوماً تقف في صف الأعداء المستعمرين، خاصة في محطات الصراع والصدام مع الغرب وعملائه، وأنها كانت وما زالت تمثل أيادي البطش الآثمة لدى الحكام الدكتاتوريين العملاء في مواجهة الشعوب الإسلامية والتحكم في مصائرها.

فمن خلال محتوى البرامج والأخبار والمواضيع التي تتناولها هذه الفضائية وتختارها بعناية كبيرة وتقدمها للمشاهد، سواء ما تعلق منها بالطب والصحة والغذاء، أو بالتعليم والثقافة والفنون والرياضة والطبخ والأسرة وقضايا المرأة والحجرة ومشاكل العمال والأجور، أو حتى بالكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات وغيرها، ومن خلال نوعية الأشخاص الذين تستضيفهم على شاشتها من سياسيين ونشطاء وإعلاميين ونقابيين وحقوقيين وعلماء ومفكرين، يجري تكريس العلمانية - بغير اسمها - بأساليب ذكية ومدروسة، كما يجري تثبيت أركان الدولة الوطنية، عبر التسليم بشرعيتها وحتمية بقائها واستمرارها في بلاد المسلمين، مع التسليم أيضاً بالجغرافيا الحالية وقواعد المنظومة الدولية والحدود الوهمية، وتقديس الأعلام والأناشيد الوطنية، بهدف ترسيخ واقع التقسيم والهوية الوطنية على مستوى الفكر والشعور في عقول المسلمين وقلوبهم. تفعل ذلك مع إبراز الفروقات حتى داخل الدولة الوطنية الواحدة نفسها باسم التنوع الفكري والثراء الثقافي والاختلاف في الانتماء العرقي واللغوي والجغرافي بين سكان المنطقة، خاصة الجزائر. ما يعني عملياً استحالة عودة الأمة أمةً واحدة تحت راية الإسلام كما أمر رب العزة، واستحالة إلغاء الخطوط والموانع الوهمية التي وضعها الاستعمار بين الشعوب المسلمة، وأن الحل إذاً يكمن حتماً في تدعيم ركائز الدولة الوطنية وترسيخ مفهوم الدولة المدنية وتثبيت فكرة المواطنة، التي تتجاوز كل أصناف التوجهات والاختلافات بين البشر، بنظر مؤسّسي القناة ومموليها وداعميها.

وسيبقى وهم الدولة المدنية الديمقراطية مطلب الجماهير وحلم المضبوعين، تحت سقف الدولة الوطنية التي مزقت بلاد المسلمين وفرقت الأمة وشتتت شملها وأبعدتها عن حمل رسالتها، إلى أن تعود الأمة إلى رشدها، أي إلى أن يعود الوعي السياسي من زاوية الإسلام إليها، فتقيم الدولة على أساسه، وترجع إلى سابق عزّها ■

يتبع...

raya_no_454.indd 4
31.07.2023 12:07:03